جـــامعة المـرقـــب

المجـلـة العـلـمية

مجلة التربية الرياضية والعلوم الأخرى

مجلة علمية محكمة تحت مسمى (مجلة علوم التربية الرياضية والعلوم الأخرى)

منشورات كلية التربية البدنية – جامعة المرقب

الموقع الإلكتروني

HTTP://SSJ.ELMERGIB.EDU.LY

العدد الثامن

(ديسمبر) 2021- 2022 م

هيئة التحرير

م			
	دكتور / ميلود عمار النفر	عميد الكلية	رئيس التحرير

اللجنة العلمية المحلية

م	الاسم	الجامعة	الوظيفة
1	د. مفتاح محمد ابوجناح	المرقب	رئيساً
2	د. خالد محمد الكموشي	المرقب	عضوا
3	د. عبد الحكيم سالم تنتوش	الجبل الغربي	عضوا
4	د. زياد سويدان	الزاوية	عضوا
5	د. عمران جمعة تنتوش	الجفارة	عضوا
6	أ. هشام رجب عباد	المرقب	عضوا
7	أ. محمد علي زائد	المرقب	عضوا

اللجنة العلمية الدولية

1	د. جمال بكباي	الجزائر	عضوا
2	د. سامية شينار	باتنة1/ الجزائر	عضوا
3	د. سامية ابريعم	العربي بن مهيدي ام البواقي / الجزائر	عضوا
4	د. يزيد شويعل	الدكتور يحي فارس المدية / الجزائر	عضوا
5	د. رضوان بلخيري	العربي التبسي تبسة / الجزائر	عضوا
6	د. مسعودي ظاهر	زيان عاشور جلفة / الجزائر	عضوا
7	د. عبد السلام مقبل الريمي	اليمن	عضوا

اللجنة الاستشارية

م	الاسم	الجامعة	الوظيفة
1	د. سعيد سليمان معيوف	طرابلس	رئيساً
2	د. سليمان الصادق الامين	الجفارة	عضوا
3	د . صبري عمران	الزقازيق / مصر	عضوا
4	د. فتحي البشيني	روسيا	عضوا
5	د. محمد جابر	المرقب	عضوا

ملاحظة

كافة البحوث تعبر عن وجهة نظر أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الكلية

جميع الحقوق محفوظة

2022م

التعليمات الخاصة بنظم النشر مجلة التربية الرياضية والعلوم الأخرى

طبيعة المواد المنشورة

تهدف المجلة إلى إتاحة الفرصة لكافة المتخصصين لنشر إنتاجهم العلمي في مجال علوم الرياضة والتربية البدنية والعلوم الأخرى، الذي تتوافر فيه الأصالة والجدية والمنهجية العلمية.

وتقوم المجلة بنشر المواد التي لم يسبق نشرها باللغة العربية أو الإنجليزية وتقبل المواد في الفئات التالية:

- البحوث الأصيلة.
- المراجعات العلمية.
- تقارير البحوث.
- المراسلات العلمية القصيرة.
- تقارير المؤتمرات والندوات.

اللائحة التنظيمية:

1- أن تكون الدراسات أصلية ولم يسبق نشرها أو قبولها للنشر.

2--تصدر كلية التربية البدنية جامعة المرقب مجلة علمية تسمي (مجلة التربية الرياضية – والعلوم الأخرى) .

3--تصدر المجلة بصفة دورية كل-6 أشهر من كل عام.

أهداف المجلة:

1-المشاركة في تشجيع حركة البحث العلمي.

2-تحقيق إضافة جديدة على الساحة العلمية في المجالات الرياضية.

3--نشر وتعزيز الدراسات والأبحاث العلمية الرياضية.

سياسة النشر:

1- تختص المجلة بنشر الأبحاث والمقالات العلمية في المجالات الرياضية والتربية البدنية والعلاج الطبيعي والتأهيل الرياضي والأبحاث التربوية والعلوم الأخرى المرتبطة بها.

2--يسمح بالاشتراك في المجلة بالأبحاث أو المقالات التي يجريها أو يشترك فيها أعضاء هيئة التدريس أو الباحثين في الجامعة والمعاهد العلمية ومراكز وهيئات البحث العلمي في ليبيا وخارجها.

3--تنشر الأبحاث في المجلة وفق الأسبقية دورها بعد تحكيمها وإعدادها في شكلها النهائي وفق شروط النشر والقواعد التي تقررها المجلة.

4- جميع الأبحاث المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها سواء نشرت أو لم تنشر وإذا تمت الموافقة على نشرها فإن لهيئة التحرير الحق في نشرها في الوقت الذي تراه مناسباً.

5--يخضع ترتيب الموضوعات في المجلة لاعتبارات فنية.

شروط ومعايير النشر:

1- تكون الدراسات أصلية ولم يسبق نشرها أو قبولها للنشر.

2- يقدم الباحث أصل + نسخة على CD +ثلاثة نسخ مطبوعة وعلى وجه واحد فقط وعلى ورق كوارتر مقياس 4A مع ضرورة ترك الصفحات بدون ترقيم.

3- تتضمن الصفحة الأولى عنوان البحث، اسم الباحث أو الباحثين ووظائفهم.

4- يجب ألا يزيد عدد الصفحات عن 20 صفحة وفي حالة الزيادة عن 20 صفحة يتم دفع مبلغ خمسة دنانير عن كل صفحة.

إجراءات التحكيم:

1- تلتزم لجنة المجلة بإشعار الباحث بوصول بحثه وإحالته إلى هيئة التحرير.

2- تتم مراجعة البحوث المقدمة بصورة مبدئية من هيئة التحرير لتقرير مدى صلاحيتها وتمشيها مع سياسة المجلة ويمكن تبعا لذلك استبعاد بعض البحوث وعدم إرسالها للتحكيم مع ضرورة إبلاغ صاحب البحث بذلك.

3--يحال البحث للتقييم من قبل ثلاثة من الأساتذة المحكمين أعضاء اللجنة العلمية الدائمة للتربية البدنية في ليبيا.

4--تحال البحوث المقدمة للنشر إلى المحكمين في آن واحد وترفق مع البحث استمارة التحكيم ليقوم كل محكم بملء هذه الاستمارة خلال فترة محددة.

5- تعتمد قرارات المحكمين بالأغلبية من حيث القبول أو الرفض من قبل هيئة التحرير.

6- تقوم لجنة المجلة بإبلاغ أصحاب البحوث بإجازة بحثهم، ولهيئة التحرير أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو موضوعية بناءاً على توصية المحكمين قبل إجازة البحث للنشر

7--تلتزم المجلة بالسرية التامة بالنسبة لعملية التحكيم وأسماء المحكمين.

قواعد عامة:

- تقبل البحوث من خارج ليبيا.

- تسديد الرسوم تحدد من قبل هيئة التحرير أو مجلس الكلية أو مجلس الجامعة.

شروط كتابة البحوث:

1- تكتب البحوث المقدمة للمجلة على ورق حجم.4A .

-2- بالنسبة للهوامش تراعى الشروط التالية:

- من أعلى 3.5 سم ومن باقي الجوانب 3 سم.

- خط العنوان الرئيسي للبحث SakkalMajalla حجم. **Bold** 20 .

- خط الكتابة العربي SakkalMajalla حجم 14 عادي وتأخذ أسماء الباحثين والعلماء..**Bold**

- خط الكتابة الأجنبي Times New Roman حجم **Bold** 12 .

- خط العناوين Simplified Arabic حجم 16 Bold والعناوين الصغيرة **Bold** 14.

- خط العناوين الأجنبي Times New Roman حجم **Bold** 16 .

3- بالنسبة للجداول تكون مفتوحة من الجانبين ومسطرة تحديداً مفردا أما بداية ونهاية الجدول فيكون التحديد مزدوجاً .

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على خير الخلق أجمعين محمداً النبي الأمين وعلى آلة وصحبه أجمعين..... وبعد.

إنه ليسعدني نيابة عن مجلس الكلية أن أقدم **العدد الثامن (ديسمبر2021-2022م)** من المجلد الأول العدد الثامن من مجلة التربية الرياضية والعلوم الأخرى الصادرة من كلية التربية البدنية – جامعة المرقب في صورتها الجديدة لتسهم بجهد وافر في النشر العلمي في مختلف أنشطة التربية الرياضية والبدنية والصحية والفنية والترويحية وبعض العلوم الأخرى المرتبطة باعتبارها رائدة المجلات العلمية المتخصصة على مستوى كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة بدولة الليبية إيمانا برسالة الجامعة في هذا الصدد مراعية اتسام محتوى المجلة بالتجريب والتطوير والتطبيق في ظل أهداف الجامعات الإقليمية الأمر الذي أصبح ضرورة ملحة في عالم سريع التغيير بابتكارية التكنولوجيا والتقدم العلمي المذهل، حيث حقق العلم وثبة كبيرة في كل المجالات وكان للتربية البدنية نصيبا من هذا التقدم حيث لعب طموح علماؤها دوراً أساسياً في الاعتماد على علوم حديثة ليكون منها المنطلق للتقدم.

وقد آلت كلية التربية البدنية بالجامعة على تطوير هذه المجلة حتى تصل إلى المستوى اللائق بالجهد الذي تبذله للنهوض بها بين الجامعات الليبية والعربية والعالمية.

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر لجميع من أسهموا في ظهور المجلة سواء بالنقد البناء أو تقديم المقالات والبحوث والتراجم العلمية ونتوجه إليهم جميعاً لطلب المزيد من التعاون حتى نصل بهذه المجلة إلى المستوى العلمي والفني المتكامل في مجالات أنشطة التربية الرياضية والصحية والتربوية.

عميد الكلية
ورئيس هيئة التحرير
د: ميلود عمار النفر

قضية الانتحال في الشعر الجاهلي

الدكتورة فاطمة علي الطبال

المقدمة

الحمد لله على ما هدى إليه ، وأعان عليه ، ... وصل اللهم وسلم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم-وبعد

العصر الجاهلي بصدق أحاسيسه ، وتعبيره عن ذوات شعرائه في ثّراء وفيض وبتصويره للحياة الجاهلية أجمل تصوير ، وبقربه من الفطرة البعيدة عن المحاورة ، والالتواء ، وبلغته وقوة تراكيبه وبنيته ، وبعراقته وأصالته ، ورسوخ جذوره في أعمق أرضية التاريخ البشري الإنساني ، هذا العصر الجاهلي ما يزال منجما لم يلق من جمهوره الباحثين العناية الكافية للبحث عن كنوزه .

فلنا أن نفخر - نحن العرب - بأدبنا الذي تمتد جذوره عبر ألف وخمسمائة سنة ، لم يتوقف الفن العربي ولا العقل العربي عن الإبداع طوال هذه الفترة السحيقة من الزمن حتى الآن .

وإذا كان طه حسين من أبرز الدارسين المحدثين الذين نبهوا لظاهرة ((**الانتحال في الأدب الجاهلي**)) ، فإنها لم تخف عن الرواة الذين نقلوا الشعر الجاهلي عن الأعراب ، ولا على العلماء الذين وضعوا هذا الشعر على محك التمحيص.

وربما كان طه حسين من أبرز النقاد العصريين الذين أثاروا مسألة النحل إثارة عنيفة، سعرت نار الحرب القلميَة بينه وبين لداته وأقرانه من كتاب ونقاد.

فحاولت أن أدرس هذه الظاهرة - الانتحال - في الأدب الجاهلي، لمعرفة الأصيل من المنحول في الشعر خاصة، والوقوف على آراء من تحدث في هذه الظاهرة من العرب والمستشرقين وكانت الدراسة كالآتي:-

*** المبحث الأول: تناولت فيه :-**

مفهوم النحل، والانتحال، والوضع في الشعر الجاهلي لغة واصطلاحاً.

- محاور قضية الانتحال في الشعر الجاهلي.

- أسباب ودوافع الانتحال في الشعر الجاهلي.

*** المبحث الثاني: تناولت فيه :-**

- آراء النقاد العرب القدماء.

- آراء النقاد المحدثين.

- آراء المستشرقين.

*** المبحث الثالث: تناولت فيه :-**

- الردود على آراء النقاد .

- نماذج تطبيقية .

المبحث الأول:

- **مفهوم النحل والانتحال، والوضع في الشعر الجاهلي لغة واصطلاحا .**
- **محاورقضية الانتحال في الشعر الجاهلي**
- **أسباب ودو افع الانتحال في الشعر الجاهلي.**

مهوم النحل والانتحال والوضع في الشعر الجاهلي

النُّحْلُ لغةً

النُّحْل بالضم: إعطائك الإنسان بلا استعاضة... وقيل: هو الشي، المُعْطي... ونَحَلتُ المرأة مهرها عن طيب نفس من غير مطالبة أَنْحَلُها...انْحَلُها...انْتَحَل فلان شِعْر فلان أو قول فلان إذا ادّعاه أنه قائلُه، وتَنَحَّلَه: ادَّعاه وهو لغيره.

نحله [1] القول ينحله نحلاً: نسبه إليه. ونَحَلْتُه القول أنحله نحلا " بفتح النون " إذا أضفت إليه قولاً قاله غيره، وادعيته عليه. فلان ينتحل مذهب كذا، وقبيلة كذا إذا انتسب إليه.

ويقال: نُحل الشاعرُ قصيدة إذا نسبت إليه وهي من قِيل غَيره .

ووضع الشيء وضعاً: اختلَقَهُ.

***وفي القاموس**: النُّحل [2] : العطاء بلا عوض ، والشيء المعطي . والنُحْلُ: مهر المرأة . والاسم النِّحلة . وانتحله : ادعاه لنفسه . وضع : وضَعه يضَعه " بفتح ضادهما" وضعا، وموضعاً : حطه.. والأحاديث الموضوعة : المختلفة .

* اصطلاحا : عزو النصوص الأدبية القديمة إلى غير أصحابها من الأقدمين ، والشك في صحة تلك النصوص[3].

فالوضع والنحل والانتحال كلها ظواهر أدبية عامة ، لا تقتصر على أمة دون غيرها من الأمم ، فقد عرفها العرب كما عرفتها الأمم الأخرى التي كان لها نتاج أدبي ، ذهب طه حسين [4] إلى : " أن الأمة العربية ليست أول أمة نُحل فيها الشعر نحلاً ، وحُمّل على قدمائها كذبا وزورا ؛ وإنما نُحَل الشعر في الأمة اليونانية ، والأمة الرومانية من قبل ، وحُمّل على القدماء من شعرائهما "[5]

ولم يكن الوضع أو النحل أو الانتحال مقصوراً على الشعر وحده، بل اتسع نطاق النحل حتى شمل فنون الأدب الأخرى بل تجاوز الأدب إلي حديث الرسول صلي الله عليه وسلم.

يروى أن الكذب والوضع في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - قد بدأ في حياته أو عهده ، وليس أدل على ذلك من قوله - صلى الله عليه وسلم - : " من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ..."

ناهيك بذلك بعد وفاته - صلى الله عليه وسلم - فإذا أردنا تخصيص الحديث في الشعر وحده ، وجدنا أن الشعر الجاهلي كان عرضة منذ الجاهلية وسنوات الإسلام الأول للوضع والنحل والانتحال .

والدليل على ذلك يروي أن الجعدي ، حين دخل على الحسن بن على فودعه ، فقال له الحسن : " أنشدنا من بعض شعرك ، فأنشد: **الحَمدُ لِلَهِ لاَ شَرِيكَ لَهُ❖ مَن لَم يَقُلها فَنَفسَهُ ظَلَما**

قال له : يا أبَا ليلى ، ما كنا نروى هذه الأبيات إلا لأمية بن أبي الصلت .

قال : يا ابن رسول الله والله إني لأول الناس قالها ، وإن السروق من سرق أميه شعره "[6].

---

(1) لسان العرب مادة ن-ح-ل للأمام العلامة أبي الفضل جمال الدين منظور ج8/ص456-487.
(2) مختار القاموس مادة ن-ح-ل للطاهر الزاوي ص596 وكذلك مادة (وَضع) ص661
(3) دراسات في أدب العرب قبل الاسلام، د/ محمد عثمان علي، منشورات الجامعة المفتوحة سنة 1990م، ص145 بتصرف.
(4) طه حسين (1308-1393هـ 1889-1973)طه حسين بن علي سلامه. الدكتور في الأدب، من كبار المحاضرين جدد مناهج، وأحدث ضجة في عالم الادب العربي، ولد في قرية(كيلم) بمغاغة من محافظة المنيال بالصعيد المصري واصيب بالبدري في الثالثة من عمره، فكف بصره، وبدأ حياته في الازهر (1902-08)ثم الجامعة المصرية القديمة وهو أول من نال شهادة (الدكتوراه)منها (1914)بكتاب((ذكري أبي العلاء-ط)) وسافر بعثة إلي باريس فتخرج سنة 1918م وعاد إلي مصر فاتصل بالصحافة وعين محاضراً في كلية الآداب بجامعة القاهرة، ثم كان عميدا لتلك الكلية فوزيراً للمعارف، وفي هذه البرهة جعل التعليم الثانوي والفني مجانا. وكان من أعضاء المجتمع العلمي العربي المراسلين بدمشق، حاول البدء، في عمل دائرة معارف عربية ولم ينجح الاعلام للزركلي ج3/ص231.
(5) الأدب الجاهلي- قضاياه- أغراضه - أعلامه- فنونه- غازي طيمان- عرفان الأشقر ص49.
(1) مصادر الشعر الجاهلي لناصر الدين الأسد ص324.

" ومن عجب أن يضع المسلمون الأولون شعراً وينحلوه أبا بكر الصديق ، حتى لقد روى الزُّهريّ عن عروة عن عائشة أنها قالت : كذب من أخبركم أن أبا بكر قال بيت شعر في الإسلام ! "[1].

ولعل من خير ما يدل على هذا الذي نذهب إليه بيتا قاله مُزرد بن ضرار في أبيات يصف فيها نفسه وشعره ، قالها يردّ على كعب بن زهير حين نظم كعب أبياته التي يقدّم فيها نفسه والحطيئة . قال مزرد[2] :

وبَاسْتِكَ إِذ خَلَّفتَنِي خَلْفَ شَاعِرٍ ❖ مِنْ النَاَس لَمْ أَكْفِئ وَلَمْ أَنتَحِلْ

فهو ينفي عن نفسه تنحل الشعر وانتحاله ، أي ادعاءه إياه لنفسه وهو من كلام غيره .

ويمكن لم شتات هذه القضية في ثلاثة نقاط رئيسة وهي :

- وجود كثير من المفتعل الموضوع في الأدب الجاهلي بعامة ، والشعر بخاصة ، نثرت الشك في نفوس البحاث والدارسين حيال صحة بعض النصوص ، أو نسبتها إلى أصحابها الحقيقين.
- وجود أسباب ودوافع دعت إلى وضع الشعر ونحله أو نحله لشعراء قدماء .
- لزوم إيجاد مقياس أو معيار، لمعرفة الأصيل من الدخيل في هذا الشعر وفق منهج دقيق ، يمكن الاستناد عليه والحكم من خلاله على الشعر ، أهو منحول أم صحيح ؟[3] وسنتعرض لهذه النقاط بشيء من التفصيل في الصفحات التالية من هذا البحث .

دعت إثارة قضية الانتحال في الشعر الجاهلي إلى البحث عن أسبابها ، ودوافعها .

فمن الأسباب التي أوردها ابن سلام في كتابه عاملان:-

عامل القبائل، وعامل الرواة الوضاعين.

ثم زاد الدكتور طه حسين على هذين العاملين **عامل الدين ، وعامل الشعوبية.**

" فأما عامل القبائل ، أو عامل السياسة كما سماه طه حسين ، فيرجع إلى عصبية القبائل التي أرادت أن تتزيد في مناقبها ، فزادت في أشعارها التي تصور هذه المناقب ، وقد أشار ابن سلام إلى ما أضافته قريش من هذا الشعر ، وما وضعته على لسان حسان ،،، كما شك في قصيدة أبي طالب التي روتها قريش في مدح الرسول عليه السلام "[4]

- أما الرواة المنتحلون الذين يتخذون الانتحال في الشعر واللغة وسيلة من وسائل الكسب ، فكانوا يفعلون ذلك في شيء من السخرية والعبث ، هؤلاء الأعراب الذين كان يرتحل إليهم في البادية رواة الأمصار يسألونهم عن الشعر الغريب ، فليس من شك عند من يعرف أخلاق الأعراب أن هؤلاء الناس حين رأوا إلحاح أهل الأمصار عليهم في طلب الشعر والغريب وعنايتهم بما كانوا يلقون إليهم منهما .

قدروا بضاعتهم واستكثروا منها ، فجدوا في تجارتهم وأبوا أن يظلوا في باديتهم ينتظرون رواة الأمصار ، ولم لا يتولون هم إصدار بضاعتهم بأنفسهم ؟ فتحدروا إلى الأمصار وفي العراق خاصة، وكثر ازدحام الرواة فنفقت بضاعتهم، وأنت تعلم أن نفاق البضاعة أدعى إلى الإنتاج ؛ فأخذ هؤلاء الإعراب يكذبون واسرفوا في الكذب.

والرواة المنتحلون عند ابن سلام طائفتان : طائفة تحسن صوغ الشعر ، فهي تضيف ما تنظمه إلى الجاهلين ، مثل حماد عجرد، وخلف الأحمر ، " وليس يشكل على أهل العلم زيادة الرواة ولا ما وضعوا ولا ما وضع المولدون .

وطائفة لا تحسن ذلك ، ولا تستطيع أن تحتدى شعر الجاهلين ، ولكنها تجمع كل غناء وزيف،،، كابن إسحاق صاحب السيرة النبوية[1] ".

---

(2) المصدر نفسة ص 325.
(3) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ،ص88، ومصادر الشعر الجاهلي مصدر سابق ص235.
(4) الأدب الجاهلي دراسات ونصوص، منصور عبدالرحمن، عبدالعزيز نبوي ص53-54 بتصرف
(1) من الظواهر الفنية في الشعر الجاهلي، سعد ظلام ص119.

- ❖ **وأما عامل الدين** فيتمثل في الأشعار التي نظمت في الجاهلية ارهاصا ببعثة الرسول عليه السلام، وفيما أضيف إلى الجن والأمم القديمة البائدة.
- ❖ **وأما عامل الشعوبية** فقد دفع بالأعاجم إلى أن تضع على ألسنة الجاهلين أشعارا تثبت مثالبهم ومناقب الأعاجم، كما دفع العرب إلى وضع عكس ذلك.

هذه أهم أسباب الانتحال عند ابن سلام وغيره من النقاد، ومعنى ذلك أن في الشعر الجاهلي منتحلاً، وفيه كذلك ما هو موثوق به ، وقد تعقب الرواة الثقات حقيقة هذا المنتحل ، وكشفوا زيفه ، ورفضوه كما استطاعوا تمييز الموثوق به ، والمجمع عليه وقبلوه، وقد تبلور ذلك كله آخر الأمر فيما أوضحه النقاد كابن سلام في كتابه " **طبقات فحول الشعراء** ".

دو افع النحل في الشعر الجاهلي:

- **الدو افع السياسية:** التي جعلت القبائل في فترة الصراع على الخلافة تستكثر من طريق المجد وتالده، وجعلت كل واحدة منها في سبيل الظفر بالحكم أو بشيء منه - تحرص على أن يكون مجدها في الجاهلية رفيع مؤثلاً بعيد العهد ...فاستكثرت من الشعر، وقالت منه القصائد الطوال، وغير الطوال ونحلتها شعراءها القدماء.
- **الدو افع الدينية:** التي اتخذت صوراً وأهدافاً متعددة، منها إرضاء حاجات العامة الذين يريدون المعجزة في كل شيء، منها ما يتصل بتعظيم شأن النبي - صلى الله عليه وسلم - من ناحية أسرته في قريش ، ومنها هذا الذي يلجأ إليه القصاص لتفسير ما يجدونه مكتوباً في القرآن من أخبار الأمم القديمة البائدة كعاد وثمود فالرواة يضيفون إليهم شعراً كثيراً .
- **و الدافع الثالث إلى النحل هو أدبي فني خالص** : يتصل بالأخبار القديمة التي كان العرب حراصاً على روايتها ، وحراصاً على تجميلها بالشعر ليكون وقعها في النفوس أعمق وأعلق .
- **للشعوبية** التي اتخذت مظهراً سياسياً واجتماعياً في آن واحد آثرها القوي في نحل الشعر واختلاق المقطعات التي تحط من شأن العرب ، وتعلى أقدار غيرهم ، وتدفع خصوم الشعوبية من العرب إلى مجابهة الوضع بالوضع .
- **الدافع الأخير هو مفاجرة الرواة بما يحفظون** : ورغبتهم في التكسب بشعر يخترعونه ، ويتوددون به إلى ذوي الثراء والشأن ، أو تأثرهم بالمناخ السياسي والاجتماعي الذي يكنفهم ، فهؤلاء الرواة ، بين اثنين : إما أن يكونوا من العرب فهم متأثرون بما كان يتأثر به العرب ، وإما أن يكونوا من الموالي فهم متأثرون بما كان يتأثر به الموالي من تلك الأسباب العامة ، والنتيجة في الحالتين الوضع والتزيّد.

تلك الدوافع التي دفعت المتزيدين والوضاعين إلى نظم الشعر وعزوه إلى قدماء الشعراء [2].

المبحث الثاني

- **آراء النقاد العرب القدماء.**
- **آراء النقاد المحدثين.**
- **آراء المستشرقين.**

آراء الرواة العلماء العرب القدماء.

(1) كتاب طه حسين في الشعر الجاهلي، عبد المنعم تليمة ص 142و من الظواهر الفنية في الشعر الجاهلي، سعد ظلام مرجع سابق ص120 بتصريف.

(1) دوافع النحل يراجع "الأدب الجاهلي قضاياه وأغراضه أعلامه وفنونه، غازي طليمان وعرفان الأشقر، ص49- ص51

ابن سلام الجمحي في كتابه **(طبقات فحول الشعراء)** يتحدث عن وضع الشعر الجاهلي ونحله، حيث قسم حديثه إلى قسمين:

أولهما : قواعد عامة وأحكام مرسله يطلق القول فيها إطلاقا، لا يخصص ولا يمثل ، وأكثر حديثه عن هذا القسم جاء في مقدمة كتابه.

ثانيهما : نص على شعراء بعينهم وذكر لشعر قالوه ، يذهب ابن سلام إلى أنه موضوع منحول .

فمن القسم الأول قوله: " وفي الشعر المسموع. مفتعل موضوع كثير لا خير فيه، ولا حجة في عربيته، ولا أدب يستفاد، ولا معني يستخرج، ولا مثل يضرب، ولا مديح رائع، ولا هجاء مقذع، ولا فخر معجب ، ولا نسيب مستطرف .

وقد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب ، لم يأخذوه من أهل البادية ولم يعرضوه على العلماء ، ... "[1] وهذا ادعاء من ابن سلام مع إقامة الدليل الفني ، ويقول ابن سلام أيضا : " وكان ممن أفسد الشعر وهجنه وحمل كل غثاء منه محمد بن إسحاق ، ... فقبل الناس عنه الأشعار ، وكان يعتذر منها ويقول : لا علم لي بالشعر ، أوتي به فأحمله ، ولم يكن ذلك له عذراً ، فكتب في السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعرا قط ، وأشعار النساء فضلاً عن الرجال ، ثم جاوز ذلك إلى عاد و ثمود ، فكتب لهم أشعاراً كثيرة ، وليس بشعر إنما هو كلام مؤلف معقود بقواف "[2] ووصف حماداً الرواية بأنه " كان ينحل شعر الرجل غيره ، وينحله غير شعره ، ويزيد في الأشعار"[3] .

وقال أيضا : " فلما راجعت العرب رواية الشعر ، وذكر أيامها ومآثرها، استقل بعض العشائر شعر شعرائهم ، وما ذهب من ذكر وقائعهم ، وكان قوم قلت وقائعهم وأشعارهم ، وأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار ، فقالوا على ألسن شعرائهم ، ثم كانت الرواة بعد ، فزادوا في الأشعار التي قيلت.."[4] فلما جاء إلى الموضوع استعان بنظرية الشعر المنحول في غير موضع فيقول : عبيد بن الأبرص " قديم الذكر عظيم الشهرة ، وشعره مضطرب ذاهب ، لا أعرف له إلا قوله :

أَقفَرَ مِن أَهلِهِ مَلحوبُ ❖ فَالقُطَبِيّاتُ فَالذَنوبُ

ولا أدري ما بعد ذلك ! "[5].

وذكر حسان بن ثابت فقال عنه إنه : " كثير الشعر جيدة ، وقد حمل عليه ما لم يحمل على أحد " و أبو طالب شاعراً جيد الكلام وأبرع ما قاله قصيدته التي مدح فيها النبي - صلى الله عليه وسلم - وهي :

أَبْيَضَ يُستَسقَى الغَمامُ بوَجْهِه ❖ ثِمالُ الْيتامى عِصمةٌ لِلأرامِلِ[6]

فابن سلام يؤمن كما يؤمن غيره من العلماء بأن من الشعر الجاهلي ما هو مصنوع ، وتلك فكرة ذاعت قبل ابن سلام ، وعند غير ابن سلام من معاصريه ، ولكن ابن سلام يعرضها فيحسن العرض ويبرهن عليها فيجيد ، وهذا يعني أن ما روي في العصر الجاهلي فيه موضوع ومنحول كثير . - **أما ابن قتيبه** فقد أشار إلى النحل والوضع في موطنين من كتابه (الشعر والشعراء) أورد في الموطن الأول قول الأعشى:

إنَّ مَحَلاً وإنَّ مرتحلاً ❖ وَإنَّ في السَّفْرِ مَا مَضَى مَهَلا

اسْتَأثَرَ اللهُ بِالوَفَاءِ وَبِا ❖ الحمد وَوَلَّى المَلامَةَ الرَّجُلا

وَالأرْضُ حَمَّالَةٌ لِمَا حَمّلَ اللَّهُ ❖ وَمَا إنْ تَرُدُّ مَا فَعَلا[7]

---

(1) طبقات فحول الشعراء، لابن سلام مصدر سابق ص4.
(2) المصدر نفسه ص7 ، ص8-9.
(3) المصدر نفسه ص40-41.
(4) طبقات فحول الشعراء، لابن سلام مصدر سابق ص46.
(5) المصدر نفسه ص116.
(6) تاريخ النقد الادبي عند العرب من العصر الجاهلي الي (ق-4) هـ للأستاذ/ طه أحمد إبراهيم ص78.
(1) الشعر والشعراء لابن قتيبه،ج1/ص14.

ثم عقب عليها بقوله: وهذا الشعر منحول ، ولا أعلم فيه شيئا يستحسن إلا قوله :

يا خير من يركب المطي ولا ❖ يشرب كأسا بكف من بخلا

وأورد في الموطن الثاني سبعة أبيات من شعر لبيد آخرها قوله:

وكل امرئ يوما سيعلم سعيه ❖ إذا كشفت عند الإله المحاصل[1]

ثم عقب عليه بقوله " وهذا البيت الأخر يدل على أنه قيل في الإسلام " وهو شبيه بقوله تعالى : " وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ "[2] أو كان لبيد قبل إسلامه يؤمن بالبعث والحساب ؛ ولعل البيت منحول .

وأما الجاحظ فهو يشير إلى الموضوع والمنحول على ثلاث طرق : فهو حيناً ينسب الشعر إلى شاعر بعينه ثم يعقب عليه بما يفيد شكه فيه ؛ وهو حيناً ثانياً يقطع قطعة جازماً بأن هذا الشعر أو ذلك منحول مصنوع ، وكل ذلك من غير دليل أو حجة وإنما يرسل القول إرسالا ، وهو حينا ثالثا يقطع بأن الشعر منحول ثم يورد من الحجج ما يراه كفيلا بدعم رأيه . فمن الضرب الأول أنه يقول : قال فلان - ويذكر اسم شاعر بعينه - ثم يعقب عليه بقوله : إن كان قالها . ومن الضرب الثاني : قوله في منحول شعر النابغة :

فألفيت الأمانة لم تخنها ❖ كذلك كان نوح لا يخون

ومن الضرب الثالث : أنه أورد أبيات زعم بعض الرواة أنها جاهلية فيها ذكر الانقضاض الكواكب ، والجاحظ ينكر ذلك ، ويرى أن انقضاض الكواكب لم يكن في الجاهلية البعيدة عن مولد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بل حدث أول مرة عند مولدة أو قُبيله ، والأبيات هي :

فانقض كالدريّ يتبعه ❖ نقع يثور تخاله طنبا

فهذا الشعر ليس يرويه لأوس إلا من لا يفصل بين شعر أوس بن حجر وشريح ابن أوس ، وقد طعنت الرواة في هذا الشعر الذي أضفوه إلى بشر بن أبي خازم من قوله :

والعير يرهقها الحمار وجحشها ❖ ينقض خلفهما انقضاض الكوكب

فزعموا أنه ليس من عادتهم أن يصفوا عَدْو الحمار بانقضاض الكوكب ، ولا بدن الحمار ببدن الكوكب وقالوا : في شعر بشر مصنوع كثير .

تلك هي إشارات القدماء من الرواة العلماء في القرنين الثاني والثالث ، إلى الوضع والنحل في الشعر الجاهلي ..."[3].

- **آراء العرب المحدثين في وضع ونحل الشعر الجاهلي :**

*** مصطفى صادق الرافعي : -**

أول من شق البحث في هذا الموضوع من العرب المحدثين ، في كتابه " تاريخ آداب العرب " سنة 1911م ، وقد خص بالرواية والرواة باب كامل لمَّ فيه شتات الموضوع من أطرافه كلها ، واستقصاه استقصاء ، غير أنه في كل ذلك كان يحكي ما أورده القدماء، ولم يتجاوز ذلك إلى البحث في هذه الأخبار والروايات بحثاً علمياً ولا إلى نقدها نقداً يميز زائفها من صحيحها ، إلا في القليل النادر ، فللرافعي فضل السبق وفضل الاستقصاء في الجمع ، فكان حديثه عن وضع الشعر كالآتي :-

تكثر القبائل لتعتاض مما فقدته بعد أن راجعت الرواية ، وخاصة القبائل التي قلت وقائعها وأشعارها ، وكانت أولاها قبيلة قريش ، فقد وضعت على حسان أشعار كثيرة "[4].

---

(2) الشعر والشعراء، لابن قتيبه مصدر سابق، ج1/ص237.
(3) سورة العاديات، آية رقم(10).
(1) مصادر الشعر الجاهلي، لأسد ص332-ص334، كتاب الحيوان للجاحظ ج2/ص246-276.
(2) مصادر الشعر الجاهلي للأسد، مصدر سابق ص377بتصرف.

- (**شعر الشواهد** : وهو النوع الذي يدخل فيه أكثر الموضوع ، لحاجة العلماء إلى الشواهد في تفسير الغريب ومسائل النحو ، والكوفيون أكثر الناس وضعا للأشعار التي يستشهد بها.

- **الاتساع في الرواية:** وهو سبب من أسباب الوضع ، يقصد به فحول الرواة أن يتسعوا في رواياتهم فيستأثروا بما لا يحسن غيرهم من أبوابها ؛ ولذا يضعون على فحول الشعراء قصائد لم يقولوها ، ويزيدون في قصائدهم التي تعرف لهم ، ويدخلون من شعر الرجل في شعر غير ... ثم يمثل على ذلك بحماد الرواية وخلف الأحمر "[1].

هكذا نرى أن الرافعي قد دار مع القدماء من العرب في فلكهم ، وسرد ما رووه من أخبار ، وحصر الموضوع في الدائرة نفسها التي حصره فيها القدماء .

ثم استقر الموضوع عند الدكتور طه حسين ، فخلق منها شيئاً جديداً ، لم يعرفه القدماء ، ولم يقتحم السبيل إليه العرب المحدثون من قبله ، ثم أنكره بعد كثير من المحدثين إنكاراً خصباً يتمثل في هذه الكتب التي ألفوها للرد عليه ونقض كتابه " **في الشعر الجاهلي** " واختلفت أشكال الرد وطرائقه بين إغارة صاعقة ، ودراسة متأنية ، وبين مقال في جريدة ، أو بحث مفصل في كتاب كامل ، مثل كتاب "**الشهاب الراصد** " للأستاذ محمد لطفي جمعه ، وكتاب : " **نقض كتاب في الشعر الجاهلي** " لسيد محمد الخضر حسين ، وكتاب : " نقد كتاب الشعر الجاهلي " للأستاذ محمد فريد وجدي ، كتاب " **تحت راية القرآن** " للأستاذ مصطفى صادق الرافعي ، وغير ذلك .

تأثر الدكتور طه حسين تأثر كثيرة بآراء المستشرقين وخاصة (**مارجوليوت**) على الرغم من قوله : " .. أحب أن أفكر ، وأحب أن أبعث ، وأحب أن أعلن للناس ما انتهي إليه بعد البحث والتفكير ... فأول شيء أفجاؤك به في هذا الحديث هو أنني شككت في قيمة الأدب الجاهلي ، وألحت في الشك أو قل ألح على الشك فأخذت أبحث وأفكر وأقرأ وأتدبر حتى انتهى بي هذا كله إلى شيء إلا يكن يقيناً فهو قريب من اليقين ذلك أن الكثرة المطلقة مما نسميه أدبا جاهلية ليس من الجاهلية في شيء ، وإنما هي منحولة بعد ظهور الإسلام ، فهي إسلامية تمثل حياة المسلمين وميولهم وأهواءهم أكثر مما تمثل حياة الجاهلين..." [2] .

نظر الدكتور طه حسين في هذا الشعر الذي يسمى جاهلياً فرأى فيه أشياء رابته، فشك فيه، وانتهى إلى أن كثرته المطلقة ليست جاهلية وإنما هي منحولة بعد ظهور الإسلام. ومن هذه الأمور التي رابته :

الأول:" أنه لا يمثل الحياة الدينية والعقلية والسياسية والاقتصادية للعرب الجاهلين " [3] وإنما يمثل حياة المسلمين.

يقول طه حسين : " فإذا أردت أن أدرس الحياة الجاهلية ، فلست أسلك إليها طريق أمرئ القيس والنابغة والأعشى ، وزهير ، وقس بن ساعدة ، وأكثم بن صيفي ؛ لأنني لا أثق فيما ينسب إليهم ؛ وإنما أسلك إليه طريق أخرى ، وأدرسها في نص الا سبيل لشك في صحته ، أدرسها في القرآن ، فالقرآن أصدق مرآة للعصر الجاهلي .. " [4] .

ويذكر أنه سيصل من خلال هذه الطريق إلى حياة جاهلية قيمة، مشرفة ممتعة مخالفة كل المخالفة لهذه الحياة التي يجدونها في المطولات وغيرها، مما ينسب إلى الشعراء الجاهلين، ذلك إنني لا أنكر هذه الحياة الجاهلية، ولكني أنكر أن يمثلها هذا الأدب الذي يسمونه جاهلي.

" فالحياة الدينية يمثلها لنا القرآن حياة قوية تدعوا أهلها إلى أن يجادلوا عنها ما وسعة الجدال؛ فإذا رأوا أنه أصبح قليل الغناء لجاءوا إلى الكيد ثم الاضطهاد، ثم إلى إعلان الحرب التي لا تبقى ولا تدر، أما الشعر، فعلى العكس من ذلك، فهو يظهر لنا حياة غامضة جافة بريئة أو كالبريئة من الشعور الديني القوي والعاطفة "الدينية المتسلطة على النفس

(3) مصادر الشعر الجاهلي ،للأسد مصدر ص379.
(1) في الأدب الجاهلي ، طه حسين ص65.
(2) في الادب الجاهلي، طه حسين ص70.
(3) المرجع نفسه ص 70.

والمسيطرة على الحياة العملية"[1]. أما الحياة الفكرية : يمثل القرآن الحياة العقلية الفكرية قوية ، لها قدرة على الجدال والخصام ، ولها في جدالها حظا عظيما .

أليس القرآن قد وصف أوليك الذين كانوا يجادلون النبي - صلى الله عليه وسلم - بقوة الجدال والقدرة على الخصام والشدة والمحاربة.

" أما الشعر الجاهلي فيمثل هؤلاء القوم جهالا أغبياء غلاظ أصحاب حياة خشنة حافية" [2] .

" والقرآن يمثل الحياة الاجتماعية للعرب المتحضرين في مكة والمدينة ، وهذا الشعر لا يعني إلا بحياة الصحراء والبادية ، وهو لا يعني بها إلا من نواحي لا تمثلها تمثيلا تاما ، فإذا عرض لحياة المدر شعرا فهو يمسها مسا رقيقا لا يتغلغل في أعماقها " [3].

" إن القرآن يمثل حياة العرب الاقتصادية الداخلية التي فيها كثير من الفساد والاضطراب ، أما الشعر "فأنت تستطيع أن تقرأ الأدب كله دون أن تظفر بشيء ذي غناء يمثل لك حياة العرب الاقتصادية فيما بينهم وبين أنفسهم " [4].

الحياة السياسية يحدثنا القرآن بأن العرب كانوا على اتصال بمن حولهم من الأمم ، بل كانوا على اتصال قوي قسمهم أحزابا ، وفرقهم شيعا .

أليس القرآن يحدثنا عن الروم وما كان بينهم وبين العرب من حرب، ... لم يكن العرب إذا كما يظن أصحاب هذا الشعر الجاهلي. **الأمر الثاني:** أن الشعر الجاهلي لا يمثل اللغة الجاهلية ولهجاتها المختلفة" فهذا الشعر الذي رأينا أنه لا يمثل الحياة الدينية والعقلية للعرب الجاهلين بعيدا كل البعد عن أن يمثل اللغة العربية في العصر الذي يزعم أنه قيل فيه ... ... وكان العرب ينقسمون إلى قسمين: قحطانية منازلهم الأولى في اليمن، وعدنانية منازلهم الأولى في الحجاز . الرواة متفقون على أن القحطانية عرب منذ خلقهم الله فطروا على العربية فهم العاربة، وعلى أن العدنانية قد اكتسبوا العربية اكتساب ... وأن هناك خلافا قوية بين لغة حمير " وهي العرب العاربة " ولغة عدنان " وهي العرب المستعربة " وقد روي عن أبي عمرو بن العلاء أنه كان يقول : ما لسان حمير وأقاصي اليمن بلساننا ولا لغتهم بلغتنا " [5].

اختلاف اللهجات . بعد أن ينتهي من الشعر الذي يضاف إلى القحطانين ، ينتقل إلى الشعر الذي يضاف إلى العدنانيين فيقول : " فالرواة مجمعون على قبائل عدنان لم تكن متحدة اللغة ولا متفقة اللهجة قبل أن يظهر الإسلام فيقارب بين اللغات المختلفة ويزيل كثيرا من تباين اللهجات ، وكان من المعقول أن تختلف لغات العرب العدنانية وتتباين لهجاتهم قبل ظهور الإسلام ، ولا سيما إذا صحت نظرية العزلة العربية ، ... فإذا صح هذا كله كان من المعقول أن تكون لكل قبيلة من هذه القبائل العدنانية لغتها ولهجتها ومذهبها في الكلام ، وأن يظهر اختلاف اللغات وتباين اللهجات في شعر هذه القبائل الذي قيل قبل أن يفرض القرآن على العرب لغة واحدة ولهجات متقاربة ، ولكننا لا نرى شيئا من ذلك في الشعر العربي الجاهلي ..." [6].

ومن الأمور التي استند إليها طه حسين ، الاستشهاد بالشعر الجاهلي على ألفاظ القرآن والحديث حيث يقول : " إنا نلاحظ أن العلماء قد اتخذوا هذا الشعر الجاهلي مادة للاستشهاد على ألفاظ القرآن والحديث ونحوهما ومذاهبهما

(4) المرجع نفسه ص72.
(5) ينظر الأدب الجاهلي طه حسين ص73-74.
(6) ينظر المرجع السابق نفسه ص77.
(7) ينظر المرجع السابق ص75.
(8) طه حسين في الشعر الجاهلي ص 64-65.
(9) مصادر الشعر الجاهلي للأسد ص380، طه حسين في لشعر الجاهلي ص69 ص 75والادب الجاهلي طه حسين ص93.

الكلامية ، ومن الغريب أنهم لا يكادون يجدون في ذلك مشقة ولا عسرة ، حتى إنك لتحس كأن هذا الشعر الجاهلي إنما قد على قد القرآن والحديث كما يقد الثوب على قد لابسه لا يزيد ولا ينقص عما أراد طولا وسعة ...[1].

أما آخر الأمور التي لحظها الدكتور طه حسين في الشعر الجاهلي ، وبعثت في نفسه الشك والريبة ، ودفعته إلى أن يصفه بأنه منحول موضوع ، فهو أنه لم يصلنا إلا عن طريق " الرواية الشفهية " فقال : " وحسبي أن شعر أمية بن أبي الصلت لم يصل إلينا إلا من طريق الرواية والحفظ لأشك في صحته كما شككت في شعر امرىء القيس والأعشى وزهير ... "[2].

*** آراء المستشرقين في وضع ونحل الشعر الجاهلي: -**

أما المحدثون من المستشرقين فلعل (مرجوليوت margoliouth)"هو من أوائل من أثار منهم الشك في الشعر الجاهلي في مقاله"[3] كاملة بعنوان " نشأة الشعر العربي " نشرت عام 1925م في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية ، رجح فيها أن هذا الشعر الذي نقرأه على أنه شعر جاهلي إنما نظم في العصور الإسلامية تم نحله هؤلاء المزيفون لشعراء جاهليون.

وهذه خلاصة آرائه: -

- ينفي أن يكون الشعر الجاهلي قد انتقل عن طريق الرواية الشفوية، وأن تكون هذه الرواية هي التي حفظته حتى انتهى إلينا.

- يتخذ من الرواة المتهمين ومن طعن الرواة بعضهم في بعض ذريعة لما زعمه من أن الوضع في هذا الشعر كان مستمراً.

- أن الشعر الجاهلي لا يمثل الحياة الوثنية ولا النصرانية، وإنما هو مصبوغ بصبغة إسلامية، وإن هذا الشعر أولاً يمثل لهجات القبائل المتعددة في الجاهلية ، وثانياً لا يمثل الاختلاف بين لغة العدنانيين في الشمال ولغة الحميريين في الجنوب ، وإنما يمثل لغة واحدة هي لغة القرآن الكريم . .

- وأخيراً يقول (مرجوليوت) إن النقوش الأثرية لا تدل على وجود أي نشاط شعري في الممالك الجاهلية المتحضرة كاليمن ، فكيف يتاح هذا النشاط للبدو غير متحضرين "[4] .

*** وأما " بلاشير " : فيتلخص طعنه في الشعر الجاهلي فيما يلي :**

"يزعم أن رواة البصرة ونحاتها جردوا لغة الشعر الجاهلي الذي وصلنا من آثار اللهجات المختلفة، وأخضعوها لقواعد النحو البصرية، فاللغة التي نراها في هذا الشعر موحده لا تمثل اللهجات التي كانت سائد في العصر الجاهلي .

- ويعتقد " **بلاشير** " أن الرواة أدخلوا في الشعر الجاهلي اصلاحات ذات صبغة جمالية، تقوم على رصانة الألفاظ وجزالتها .

- ثم ينتهي **(بلاشير)** إلى القول بأن القصائد المقلدة اختلطت بالقصائد الأصيلة في الشعر الجاهلي ، بحيث لا يمكن تمييز المقلد من الأصيل "[5].

المبحث الثالث

• الردود على آراء النقاد .

• نماذج تطبيقية.

الردود والفصل على أدلة من زعم النحل والوضع في الشهر الجاهلي

ممن ردَّ على مارجوليوث و دحض مزاعمه وفند أدلته وافتراته :

(1) مصادر الشعر الجاهلي، للأسد مصدر سابق ص386.
(2) المصدر نفسه ص387.
(3) ترجمها عن لغتها ،د/عبدالرحمن بدوي ونشرتها دار العلم للملايين، بيروت ما بين ص87-ص129.
(4) من الظواهر الفنية في الشعر الجاهلي، سعد ظلام، مرجع سابق ص122-ص123.
(1) من الظواهر الفنية في الشعر الجاهلي، سعد ظلام، مرجع سابق ص125- ص127.

* المستشرق الانجليزي " اتشالس جيمس ليال " في مقدمته للمفضليات، " ليال " يرى أن الشعر الجاهلي صحيح في جملته وليس بمكذوب .

فيقول " أنه لو فرضنا التسليم بذلك، فإن من وضعوا هذا الشعر كانوا يحاكون نماذج سابقة وتقاليد أدبية موروثة، وهذا يدل على وجود أصل كانوا يحاكونه .

كما يرد عليه أيضا في مقدمة ديوان عبيد بن الأبرص، بأن تقاليد شعر القرن الأول الهجري تلزم بوجود الشعر الجاهلي الذي يشترك معها في نفس التقاليد ، وبأن في الشعر الجاهلي الذي وصلنا ألفاظ غريبة لم تكن تستخدم في عصر هؤلاء الرواة الذين دونوه.

ويضيف شوقي ضيف " العصر الجاهلي " إلى هذه الردود أن في الشعر الجاهلي صورة من الأساليب والتركيبات الخارجة على الصورة النحوية الطبيعية ، مما يدل على قدمها ، وأن فيه كذلك صورة للتهتك الخلقي لا تقوم إلا في نفس وثنى، كما في معلقة امرىء القيس"[1].

والرد على قوله الشعر الجاهلي مصبوغ بصبغة إسلامية . في كتاب " الأصنام " الابن الكلبي ، من الشعر الجاهلي المصور لذلك ما ينقض زعمه ، ولا ينافي ذلك أن ما ورد منه مصبوغ بصبغة إسلامية موضوع منتحل .

أما الرد على أن الشعر الجاهلي لا يمثل لهجات القبائل .

أما اللهجات فقد توحدت وتركزت في لهجة قريش منذ أوائل العصر الجاهلي " إذا أن قريشا بحكم مركزها الديني في مكة ، ومكانها الاقتصادي في الجزيرة العربية ، وإشرافها على الأسواق التجارية والأدبية ، كانت تحتل مكان السيادة ، فسادت لهجتها تبعا لذلك ، ونظم بها جميع الشعراء ، متخلين عن لهجات قبائلهم .

وأما أنه لا يمثل اللغة الحميرية في الجنوب فلأنها ليست لغته، لأنها لغة الحميريين الذين لم يهاجروا إلى الشمال . أما السبئيون الذين هاجروا فإنهم اصطنعوا اللهجة القرشية ونظموا الشعر بها، ولهذا يقول أبو عمرو بن العلاء : " ما لسان حمير وأقاصي اليمن بلساننا، ولا عربيتهم بعربيتنا"[2].

وأخيرا.. رد المستشرق (بروناش) بأن نظم الشعر لا يرتبط بالحضارة ولا بالثّقافة ، فهناك بدائيون لهم شعر كثير مثل الاسكيمو "[3].

• والمستشرق الألماني " كارل بروكلمان " :-

الذي ذهب إلى رفض فكرة " مارجوليوث " بعدم وجود رواة يستطيعون حفظ هذا الشعر وروايته ، حيث يقول : " أن ذاكرة العرب الفطنة في الزمن القديم كانت أقدر قدرة لا تحد على الحفظ والاستيعاب من ذاكرة العالم الحديث ...ثم يقول : إنه بالرغم من كل العيوب التي لم يكن مها بد في المصادر القديمة يبدو أن القصد إلى التشويه والتحريف لم يلعب إلا دوراً ثانوياً ، وهذا ما أورده أيضا المستشرق الإيطالي (**جورجيوليفي**) حيث يقول : " ... وحتى لو كانت بعض قصائده موضوعة فلا ريب في إن مجموع الرواية الشعرية في جملتها صحيحة أصلية " [4].

وقد انتهى الدكتور طه حسين من بحثه إلى رفض الكثرة المطلقة مما يسمى أدباً جاهلياً ، فهي منتحلة بعد ظهور الإسلام ، وإلى التسليم بصحة القليل جدا من هذا الأدب ، وهو لا يمثل شيئا ، ولا يدل على شيء ، ولا ينبغي الاعتماد عليه في استخراج الصورة الأدبية الصحيحة لذلك العصر الجاهلي ، ونجمل هنا خلاصة آرائه في الشعر الجاهلي والرد عليها :

(1) من الظواهر الفنية في الشعر الجاهلي، سعد ظلام ص122.
(2) طبقات فحول الشعر، لابن سلام مصدر سابق ص11، من الظواهر الفنية في الشعر الجاهلي سعد ظلام ص123.
(3) العصر الجاهلي، لشوقي ضيف ص178.
(1) مصادر الشعر الجاهلي، للأسد مصدر سابق ص 376.

بأن الشعر الجاهلي لا يمثل حياة الجاهلين، بينما نجد القرآن الكريم يمثلها تمثيلا قوية، ففي الناحية الدينية نرى القرآن يجادل اليهود والنصارى والمجوس، ويعرض لكل المعتقدات الجاهلية، وليس في الشعر الجاهلي صدى لذلك كله .

والرد على ذلك أن القرآن كتاب ديني يدعو إلى دين جديد وهو الإسلام، فمن الطبيعي أن يعرض للديانات والمعتقدات ويناقشها، على أن كتاب " الأصنام " لابن الكلبي حافل بالشعر الذي يصور هذه المعتقدات، ويذكر المستشرق " ادوار" أن قلة الشعر الديني ترجع إلى أن علماء المسلمين يرفضون من الشعر ما خالف الإسلام.

أما عدم تصوير الشعر للحياة العقلية عند الجاهلين، فأية حياة عقلية لهؤلاء البدو يمكن أن يصورها هذا الشعر؟ أنه صور حياتهم العقلية الفطرية التي لم تصل إلى مستوى فكري منتظم، وهي ليست حياة راقية ولا معقدة، ومن الناحية " السياسية " أن شعر الجاهليين لا يوضح اتصالهم بمن كان حولهم من الأمم الأخرى كالروم والفرس، بينما يوضح القرآن ذلك مثلا في سورة الروم ، والحق أن شعراءهم اتصلوا بالغساسنة أتباع الروم ، والمناذرة أتباع الفرس ، وهذا عمرو بن كلثوم يقول :

وكأس قد شربت ببعلبك

وأما من الناحية الاقتصادية فإنه يرى أن القرآن يتحدث عن الأغنياء المستأثرين بالثروة، والفقراء المعدمين، كما يتحدث عن البخلاء ويذم البخل، وليس في شعرهم صدى للنظام الطبقي، ولا تصوير للبخل وإنما فيه أن العرب كلهم أجواد كرام، وشعر الصعاليك يصور الصراع القوي بين الفقر والثراء ، ويثور على النظام الاقتصادي الجائر .

فالواقع أن الشعر الجاهلي قد مثل حياة الجاهلين ، ورسم ألوان معيشتهم ، وصور عاداتهم ، وتحدث عن أديانهم ، ووصف بيئتهم بما أظلها من سماء وكواكب ، وما دب على أرضها من حيوان ، كما سجل أيامهم وأخبارهم وتاريخهم ، ويقول المستشرق الهولندي (**نولدكه**) " إن عادات العرب وأحوالهم معلومة لنا بالدقة نقلا عن شعرائهم "[1].

وأما بخصوص الردود على الشعر الجاهلي لا يمثل اللغة الجاهلية ولهجاتها المختلفة .

عاب الشيخ محمد الخضري ، خلط " طه حسين " بين معنى اللهجة ومعنى اللغة حين قال : "فالرواة يجمعون على أن قبائل عدنان لم تكون متحدة اللغة ، ولا متفقة اللهجة ، قبل أن يظهر الإسلام ".

شرع الشيخ الخضري في بيان الفرق بين اللغة واللهجة ، فقال : " أما اللغة فيراد بها الألفاظ التي تدل على المعاني من الأسماء ، والأفعال والحروف ، والنحو وهو طريق تأليف الكلمات وأعرابها للدلالة على المطلوب ، والصرف وهو ما يصيب حروف الكلمات من تغيير بإبدال أو حذف ... وأما اللهجة : فهي طريق أداء الكلمة إلى السامع مثل إمالة الفتحة و الألف أو تفخيمهما ، ومثل تسهيل الهمزة وتحقيقها ، ولا تلازم بين اختلاف اللغات واختلاف اللهجات ، فقد تكون اللغة متحدة واللهجات مختلفة "[2] .

عرفنا رأي طه حسين - في لغة حمير ولغة عدنان، والذي خلاصته " أن اللغة اليمانية غير اللغة العدنانية، وعليه يجب أن يكون ما نسب إلى الشعراء اليمانيين من شعر بلغة عدنان مكذوب. وهنا يقف الخضري عند إغفال - **طه حسين** - للمدى مغايرة اللغتين ، ثم يبين أن القحطانيين الذين وصل إلينا شعرهم ، إنما هم من أنباء سبأ ابن يعرب من كهلان ، تركوا بلادهم قبل الهجرة بأكثر من قرنين على أثر انهدام سد مآرب ، وانتشروا في وسط وشرق وشمال الجزيرة ، ممتزجين بعرب الشمال العدنانية ، وهذا كاف لأن تتمازج اللغات وتتحد الألسنة ، ويكفي أن امرأ القيس ، كان حفيدا لحجر ابن عمر أول من ملك قبائل عدنان من بني كنده ، إن حمير التي قامت ببلادها من ظفار وصنعاء ، وما جاورها فهي التي قال عنها : لابي عمر ابن العلاء **ما لسان حميرو أقاصي اليمن بلساننا ولا لغتهم بلغتنا ولا عربيتهم بعربيتنا** ... ثم يشير

(2) الرد علي طه حسين يراجع، مصادر الشعر الجاهلي ص32-415 و من الظواهر الفنية في الشعر الجاهلي ص129-131.

(1) مصادر الشعر الجاهلي، للأسد، ص417.

الخضري إلى أن أكثر الشعر اليماني لشعراء من سبأ ، كانوا بالشمال ، إما بالمدنية أو بالعراق ، وأما بالصحراء الشمالية ، وأنه لو كان هناك خلاف بين لغة حمير ولغة عدنان فإن ذلك لا ينتج شيئا في مجال الشك في الشعر الجاهلي ، لأن العربية القديمة، عربية حمير ، ولم يؤثر شيء من شعرها "[1] .

تمخضت هذه المعركة القلمية عن انقشاع سحب الشك التي غشيت هذا الشعر فترة قصيرة، وعن عودة الأدب الجاهلي شعره ونثره إلى موضعه الصحيح من تاريخ الأدب العربي، ولا تعروه الريبة غير مقطعات يسيرة منه، نبه عليها الرواة من قديم، وبقيت كثرته الكاثرة صحيحة موثوقة، يجمع المحدثون على براعتها من الافتراء والنحل، ولم يزدها اختلاف الناس فيها إلا رسوخا وشموخا.

نماذج تطبيقية

قال : جوير[2]

إنَّ الذين غَدَوْا بُلّبكَ غادَرُوا ... وَشَلاً بِعَيْنِكَ مَا يَزَالُ مَعِينَا

غيَّضْنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنَّ وقُلْنَ لي ... مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى ولَقِينَا

فالرواة مجمون على أن البيتين للمعلوط السعدي انتحلهما جرير ، وانتحل أيضا

قول طفيل الغنوي [3] :

فلَمّا التَقَى الحَيّانِ أُلقِيَتِ العَصَي❖ وَماتَ الهوى لما أصيبتْ مقاتلهِ

ولذلك قال الفرزدق [4] :

لن تدركوا كرمي بلؤمِ أبيكمُ ❖ وَأوَ ابِدي بِتَنَحّلِ الأشْعَارا

أما قول البحتري [5]:

رمتني غواة الشعر من بين مفحم ❖ ومنتحل ما لم يقله ومدعي

مفحم قد عجز عن الكلام فضلا عن التحلي بالشعر غير أنه يتبع الشعراء ؛ والآخر منتحل لأجود من شعره ، والثالث مدع جملة لا يحسن شيئا . وذكر أبو عمرو بن العلاء أن ذا الإصبع العدواني قال يرثي قومه [6] :

وليس المرءُ في شيءٍ ❖ من الإبرام والنقضِ

إذا يفعلُ شيئاً خاله ❖ له يَقْضِي وما يَقْضِي

جَدِيدُ العيشِ ملبوسٌ ❖ وقد يُوشِكُ أن يُنْضَى

ثم نص على أنه لا يصح من أبيات ذي الإصبع الضادية هذه إلا الأبيات التي أنشدها، وأن ستائرها منحول .

وأبو عمرو الشيباني كان يدفع أن يكون هذا البيت لعنترة وهو :

هَل غادَرَالشُعَراءُ مِن مُتَرَدَّمِ ❖ أَم هَل عَرَفتَ الدارَبَعدَ تَوَهُّمِ [7]

ولم يكن يرويه حتى سمع أبا حزام العكلي يرويه له .

الخاتمة

(2) مصادر الشعر الجاهلي، للأسد، مصدر سابق ص419.
(1) العمدة في محاسن الشعر وأدبيه ونقده، لابن رشيق القيرواني، ج2/ص284.
(2) المصدر نفسه ص284.
(3) المصدر نفسه ص284.
(4) المصدر نفسه ص284.
(5) مصادر الشعر الجاهلي، للأسد ص326.
(6) مصادر الشعر الجاهلي، للأسد ص327.

نحمدك اللهم ونستهديك وسنتغفرك، ونتوكل عليك - وصل الله وسلم - على نبينا محمد بن عبد الله الداعي إلى الهدى والرشاد.

إلى ... هذا الحد، أرجوا أن أكون قد وفقت في عرض هذا الجزء ذي الأهمية البالغة من أصول الدراسات الأدبية في لغة الضاد، وأن يكون هذا العرض حافزا للاتصال بأدبنا التالد، اتصالا يريهم في هذا الأدب العريق الوجه المتجدد للدراسة والبحث ... وما الحول والقول إلا من عند الله.

فهرس المصادر والمراجع

1) **الأدب الجاهلي**. طه حسين. (د. ط) القاهرة.
2) **الأدب الجاهلي** - قضاياه - أغراضه – أعلامه - فنونه، د غازي طليمان ، د/عرفان الأشقر ، دار الفكر المعاصر ، بيروت - لبنان - دار الفكر - دمشق (ط. 1) سنة 2002م .
3) **الأعلام**، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء، من العرب والمستعربين والمستشرقين – للخير الدين الزركلي. الدهان - عبد السلام - دار العلم للملايين - بيروت - لبنان - المجلد الثالث (ط. 11) سنة 1995م .
4) **تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلي (ق.4) هـ** للأستاذ/طه أحمد إبراهيم - دار الحكمة بيروت -(د.ت).
5) **الحيوان**. تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - وضع حواشيه محمد باسل - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان (ط. 1) سنة 1998م .
6) **دراسات في نقد الأدب العربي من الجاهلية إلى غاية القرن الثالث الهجري**. تأليف د/ بدوي طبانة - دار الثقافة بيروت - لبنان (ط.5) (د.ت) .
7) الشعر والشعراء لابن قتيبه جزآن - تحقيق وشرح، أحمد محمد شاكر - دار الحديث القاهرة - ط) سنة 2003م .
8) **الشعر الجاهلي**. طه حسين - تقديم د/ عبد المنعم تليمه - دار النهر للنشر والتوزيع (ط.3) 1996م .
9) **طبقات فحول الشعراء**. تأليف: محمد بن سلام الجمحي - قرأه وشرحه محمود محمد شاكر - السفر الأول – دار المدني بجدة (لا. ط).
10) **العصر الجاهلي**. دكتور شوقي ضيف (ط.8) دار المعارف (د.ت) .
11) **العمدة في محاسن الشعروآدابه ونقده**، الجزء الثاني: تأليف أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، الأزدي - حققه وفصله وعلق حواشيه. محمد محي الدين عبد الحميد - دار الجبل للنشر والتوزيع و الطباعة - بيروت لبنان (ط. 5) سنة 1981م .
12) **مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية**. للدكتور ناصر الدين الأسد - دار المعارف (ط.6) (دست). |
13) **من الظواهر الفنية في الشعر الجاهلي**. الحلقة الأولى (ط. 2) سنة 1992م للدكتور سعد ظلام - دار النار للطبع والنشر والتوزيع.

قائمة المحتويات

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
1	اسامة اعطية قدارة سمير فرج ضو	دور العلاج الطبيعي في إعادة تأهيل عضلات الساقين ما بعد الإصابة بدوالي الساقين السيدات من العمر (30-50)	8 - 1
2	عادل بن يونس	Validation of an Arabic version of the brief pain inventory in Libyan patients with chronic pain	29 – 9
3	Adel D. El Werfalyi Salem A. Hassan Alhusein M Ezarzah	A Taxonomic Study of Medicinal Plants in Al Shaafin Reserve, in Musallata - Libya	50 - 30
4	مصطفي محمد العويمري فتح الله لامين عبدالعزيز ميلود عمار محمد	تأثير برنامج تدريبي لتطوير بعض المتغيرات البدنية والمهارية والمستوى الرقمي لمسابقة دفع الجلة لطلاب كلية التربية البدنية بجامعة المرقب"	65 - 51
5	Emad Eldin Dagdag Salah Eldin Elgarmadi Fathi Ghanem	**Physical, Chemical, and Microbiological Analysis of Mud Sediment from Lapindo, Sidoarjo**	75 - 66
6	جمعة عبد الحميد شنيب عائشة صالح كجمان	دور الاعلام في ترسيخ ثقافة القبول بنتائج الانتخابات	85 -76
7	عبد الكريم علي نامو	الملاحة البحرية عند الفينيقيين1200ق.م – 450ق.م	91 - 86
8	صالح ابراهيم ابوعجيلة عبد المنعم احمد المختار نوري عاشور الشماح	علاقة بعض السمات الشخصية بالخجل لدى طالبات السنة الأولى في كلية التربية البدنية جامعة صبراتة	104 – 92
9	هدى فتحي مخلوف نعيمة عمر بص	الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بالجامعة الأسمرية الإسلامية	132 – 105
10	جميلة مفتاح الجنزوري عزيزة سليمان اقجام	نادي الاتحاد الرياضي ودوره الثقافي والاجتماعي والسياسي في مدينة طرابلس 1943-1969م	167 – 133
11	حميد رجب السويح محمد مفتاح جابر محمد مسعود عبد الرازق	إمكانية تطبيق إدارة الجودة على خدمات التعليم العالي من أجل الحصول على الاعتمادية بجامعة المرقب	187 - 168
12	علي أحمد الدوماني	تشاد بين التدخلات الفرنسية والاضطرابات المحلية (1960-1982م) دراسة تاريخية	211 - 188
13	فاطمة علي الطبال	قضية الانتحال في الشعر الجاهلي	224 - 212
14	فتحية علي رمضان بن خير	أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بمستوى الصلابة النفسية لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الإنسانية.	243 -225

15	أسامة سالم محمد الشريف	متطلبات اختيار القادة للعمل الإداري بأندية الرياضات البحرية في ليبيا	262 - 244
16	فوزية أمحمد صابر	دور الإشراف التربوي في توجيه المعلم المبتدئ أثناء الزيارات الصفية	282 - 263
17	نجاة سالم عبد الله زريق نجمة عمار الأحيمر	واقع مستوى الصلابة النفسية لدى معلمات مرحلة التعليم الأساسي بمراقبة تعليم قصر الأخيار "دراسة ميدانية	294 - 283
18	عبد الحميد عبد القادر الرعيض	مدى فاعلية برنامج إرشادي باللعب في تخفيض النشاط الزائد للأطفال المتأخرين عقلياً بمركز الأمل لدوي الاحتياجات الخاصة مصراتة.	318 - 295
19	فاطمة سالم الشعاب	التوتر النفسي لمدربي كرة الطاولة في بطولة ليبيا (2021)	325 - 319
20	محمد بركة عبدالله حسين الشيخ أحمد محمد المختار أبوبكر محمد	" تأثير انزيمات العضلات الهيكلية والمتغيرات الفسيولوجية على الكفاءة البدنية لدى لاعبي المسافات المتوسطة"	353 - 326
21	مفتاح ميلاد الهديف د-ونيس محمد الكراتي	ظاهرة الفقر وبعض العوامل المؤدية اليها في المجتمع الليبي.	391 - 354
22	فرج نجم الدين الحراري موسى أحمد موسى	الآثار الاجتماعية للمخدرات على الشباب الليبي تعاطي المخدرات بين الشباب الليبي	410 - 392

مجلة التربية الرياضية والعلوم الأخرى